طاف به وألطفه وهو به حف وحفي والحفّانُ : الخدم وقيل معنى من حفنا في هذا المثل أي سمع له حفيفاً بالثناء .

وقال الأصمعي : ومن أمثالهم " هُوَ يَحفّ ُ لَهُ ويرفّ ُ " أي يقوم له ويقعد وينصح ويشفق وأصل هذا المثل على ما ذكره ابن الأعرابي أن أعرابياً خرج فرأى نعامة غَصّتْ بصُعرور - وهي الصمغة الجليلة - فثبتت قائمة فعدا إلى الحي ليجيء بشيء يشده في عنقها وهو يقول : من حفنّا أو رفّنا فليترك وأخذ خِمار أمّه وأتى النعامة وهي قد أساغت الصمغة وذهبت فمعنى رفنا على هذا أنالنا وأعطانا يقال : رففت الرجل أرفه : إذا أسديت إليه يداً .

وقال ابن الأعرابي عن العقيلي : حفّه إذا أطعمه قَدْر الشّبع ليس فيه فضل وهو الحفف في الطعام وأنشد عمرو عن أبيه : .

(أَوْفَتْ لَهُ كَيْلاً سَريعَ الإغْذامْ ... فِيهِ غِنىً عَنْ حَفَفٍ وإعْدامْ) .

(في سَنَواتٍ كُنّ َ قَبْلَ الإسْلامْ ... كَانَتْ وَلا يُعبدُ إلاّ َ الأَصْنامْ) .

قال أبو عبيد : ومنه حديث مرفوع أن رجلاً جاء الى النبي فقال : أَنْتَ أَفْضَلُ قُرَيْشٍ قَوْلاً ولأَعْظَمُها طَولاً فقال النبي : يَا أَيّ ُها النّ َاسُ قُولوُا بِقَوْلِكُم وَلا يَسْتَجِرِيَنّ َكُم الشّ َيْطَانُ .

' : معنى قوله عليه السلام لايستجرينكم : لا يتّخذنْكم إجرياً أي وكلاء